



مجلة كلية الآداب

Journal of the faculty of arts

مجلة كلية الآداب مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدرها كلية الآداب بجامعة بنغازي

ISSN: 2523 – 1871



 Instagram_Account

 Facebook_Account

 Twitter_Account

العدد

55

يونيو 2023



هَذَا شَعَارُنَا



الرقم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية للمجلة الصادرة عن
الوكالة الدولية للترقيم الدولي

ISSN: 2523 – 1871

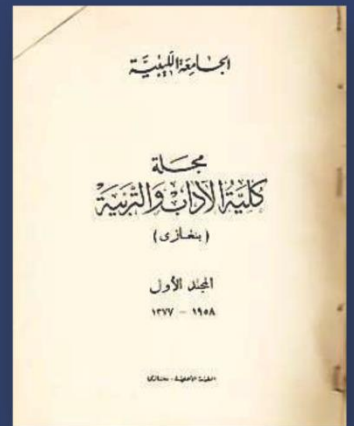


حقوق النشر والطبع محفوظة
كلية الآداب - جامعة بنغازي



مجلة كلية الآداب
مجلة علمية محكمة
تصدرها كلية الآداب
بجامعة بنغازي

صدر العدد الأول من المجلة
العام 1958
تحت اسم
مجلة كلية الآداب والتربية



اسرة تحرير المجلة

أولاً: هيئة تحرير المجلة:

- | | | | |
|-------------------------------|-------------------|-----------------------------|-------------|
| 1- أ.د. ارويحي محمد على قناوي | رئيس هيئة التحرير | 4- رمضان فرج العيص | عضو التحرير |
| 2- د. خالد محمد الهدار | مدير التحرير | 5- د. عائشة سعيد امتوبل | عضو التحرير |
| 3- أ.د. محمد أحمد الوليد | عضو التحرير | 6- د. عبد الكريم محمد قناوي | عضو التحرير |

ثانياً: الهيئة الاستشارية

- | | |
|------------------------------------|--|
| 7- أ.د. عزالدين يونس الدرسي | أستاذ تاريخ - جامعة بنغازي |
| 8- أ.د. محمد عثمان الطبولي | أستاذ علم اجتماع - جامعة بنغازي |
| 9- أ.د. عبد الرحيم البديري | أستاذ علم نفس - جامعة بنغازي |
| 10- أ.د. إدريس مختار القبائلي | أستاذ مكتبات - جامعة بنغازي |
| 11- أ.د. رحاب يوسف | أستاذ علم المعلومات - جامعة بني سويف - مصر |
| 12- أ.د. حنان بيزان | أستاذ علم المعلومات الأكاديمية الليبية - طرابلس |
| 13- أ.د. منصف المسماري | أستاذ جغرافيا - جامعة بنغازي |
| 14- أ.د. الصيد الجيلاني | أستاذ جغرافيا - جامعة بنغازي |
| 15- أ.د. إبراهيم أحمد المهدي | أستاذ مكتبات - جامعة بنغازي |
| 16- أ.د. زينب محمد عبد الكريم زهري | أستاذ علم اجتماع - جامعة بنغازي |
| 17- أ.د. عبد الكريم الماجري | استاذ تعليم عالٍ بالجامعات التونسية. |
| 18- Michel Vincent | استاذ في الاثار الكلاسيكية بجامعة بواتييه ورئيس البعثة الاثرية الفرنسية في ليبيا |
| 19- Sébastien Garnier | استاذ مشارك بجامعة باريس 1 قسم اللغة العربية |

ثالثاً: المنسق الفني للمجلة:

- 20- أنور الدين على المشاي

رابعاً: المدقق اللغوي (لغة عربية):

- 21- أ.د. أحمد مصباح اسحيم

خامساً: الاخراج الفني:

- 22- أيمن عبدالفتاح المسلاتي



محتويات العدد

19	د. زكية خليفة العقوري	- ثنائية الحرب والسلام ، قراءة أسلوبية نقدية في معلقة زهير
66	د. زينب أحمد الاوجلي	- التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة الجامعة النازحين وغير النازحين وفقاً لبعض المتغيرات
114	د. سعاد فرج علي شبيك	- الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية للهجرة غير الشرعية على المجتمع الليبي (دراسة تحليلية)
144	د. ميرفت خميس التارقي	- فاعلية استخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير النافذ والانجاز الاكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا بجامعة بنغازي
190	د. عبد المنعم عثمان المبروك	- السمات الفنية لزخارف فيلا الممثل التراجيدي الرومانية بمدينة صبراته الاثرية
216	أ.د. أحمد مراجع نجم	- السياسة الفرنسية اتجاه التطور السياسي والدستوري في ليبيا خلال المرحلة الانتقالية 1949-1951
258	د. عائدة منصور بدر د. شوق صالح سويسي	- اتجاهات العاملين بالمدارس العامة في مدينة بنغازي نحو دمج اطفال التوحد والصعوبات التي يواجهونها وفقاً لمجموعة من المتغيرات
317	د. خالد محمد الهدار	- عرض كتاب: دوني روك، سنيسيوس أسقف كيريني، وأقليم كيريناكي إبان العصر البيزنطي (الحياة اليومية لسكان برقة القديمة)،
324	Dr. Eman Mahmoud Mursi	- Rousseau et la quête de l'authenticité : une critique de l'éducation et de la société

أولاً

الدراسات والبحوث باللغة العربية

السمات الفنية لزخارف فيلا الممثل التراجيدي الرومانية بمدينة صبراتة الاثرية

د. عبد المنعم عثمان احمد المبروك

الاكاديمية الليبية للدراسات العليا

فرع اجدابيا

abdulmunem.almabrouk@gmail.com

ملخص:

تُعد فيلا او دارة الممثل التراجيدي من طراز الفيلات الصغيرة، التي انتشرت في مدينة صبراتة الليبية وضواحيها كذلك في مدن وأقاليم الساحل الشمالي لولاية أفريقيا الرومانية، هذه الفيلا أو الدارة تقع في مدينة صبراتة بجوار المسرح الروماني داخل نطاق المنطقة الثالثة (III) في المنطقة الأثرية، وهي تُعد من بين أكثر الفيلات الرومانية المكتشفة في ليبيا ثراء بلوحات زخرفية متعددة الألوان، والتصاميم، والموضوعات، كذلك ما تميزت به سمات فنية نادرة، وقد نقلت العديد من الاعمال الفنية المكتشفة فيها إلى متحف مدينة صبراتة، وهذا البحث يتناول دراسة تلك الاعمال الفنية، كما يهدف إلى تسليط الضوء على سماتها الفنية والتعريف بها وإبراز أهم مميزاتها الزخرفية، من خلال منهجية البحث الأثري الذي يعتمد على وصف اللوحات والمشاهد وتحليلها.

الكلمات المفتاحية : مشاهد - دارة - أسلوب زخرفي - رسومات جدارية



Abstract:

This villa is located in the city of Sabratha next to the Roman theater within the scope of the third (III) zone in the archaeological area, it is considered among the most Roman villas discovered in Libya, rich in decorative multi-colored paintings, designs, themes, as well as rare artistic features, and many of the artworks discovered in it were transferred to the Sabratha City Museum, this research deals with the study of those artworks, and also aims to highlighting its technical features, introducing it and highlighting its most important features Decorative, through the methodology of archaeological research based on the description and analysis of paintings and scenes.



المقدمة :

ظهرت الفيلات أو الدارات الرومانية بطرازها المعماري الجديد، وسماتها الفنية على واقع الحياة الاقتصادية والاجتماعية، لتعكس وبجلاء بعض مظاهر الازدهار الاقتصادي، والتطور الحضاري الذي كانت عليه الإمبراطورية الرومانية منذ القرن الثاني ق.م، كما ارتبطت في بداياتها الاولى من حيث الاختصاص الوظيفي بفاعليات الاقتصاد الريفي، ثم ما لبثت ان اصبحت الفيلا مع اواخر القرن الثاني وأوائل القرن الاول ق.م تأخذ طابعاً وظيفياً ومستقلاً عن الاقتصاد الريفي، واصبحت بالتالي على قدر كبير من البهرجة المعمارية والفنية. (نامو، 2009)

مع حلول منتصف القرن الأول ق.م ظهر طراز جديد للفيلا (Villa) وهو طراز الفيلات البحرية، التي أقامها الأثرياء على شواطئ البحار والخلجان، في كمبانيا (Campania)⁽¹⁾ وبايأي (Baiae)⁽²⁾ وغيرها من المناطق.

وقد كانت هذه الفيلات تزخر بشتى أنواع الفنون الزخرفية والمعمارية، وكل ما يمت إليها بصلة، بما في ذلك الموقع الجغرافي الهام والتميز، كما

(1) Campania - كمبانيا: إقليم ايطالي يقع غرب البلاد، يطل على نهر ليريس، انظر:

Robert , John,(2007) Oxford dictionary of the classical world, Oxford University Press, p.129

(2) بايأي - Baiae: مدينة في إقليم كمبانيا تقع شمال غرب ايطاليا على خليج كوماي، انظر:

Grant, Michael,(1997) A Guide to the ancient world, Barnes and Noble, New York, p. 100

انتشرت في ضواحي مدن وأقاليم الساحل الشمالي لولاية أفريقيا الرومانية (Province Africana) خاصة في إقليم تريبوليتانيا (Tripolitania). (نامو، 2009)

وقد تم خلال الربع الأخير من القرن العشرين اكتشاف حوالي خمسين فيلا أو دارة رومانية ضمن المنطقة الممتدة من مدينة مصراته شرقاً، وحتى مدينة صبراتة غرباً، بمسافة تبلغ حوالي (300) كم، وهي فيلات يعود تاريخ انشائها إلى الفترة التاريخية الممتدة من القرن الأول الميلادي، وحتى القرن الرابع الميلادي، ومن بين ما اكتشف من دارات ضمن نطاق مدينة صبراتة، والتي هي على قدر كبير من الأهمية، من حيث غناها بالعناصر الفنية الزخرفية، دارة الممثل التراجيدي في مدينة صبراتة ، وتجدر الإشارة الى ان مصطلح (فيلا - Villa) مصطلح عام يطلق على أنماط المباني المعمارية في اطار الحياة الريفية والمدنية، لذلك يدل المصطلح على الكلمة الطبيعية للأبنية (Aedifica). (نامو، 2009)

الموقع:

تقع فيلا الممثل التراجيدي في مدينة صبراتة بجوار المسرح الروماني داخل نطاق المنطقة الثالثة (III) في المنطقة الأثرية (صورة 1) ولم يبق من مكوناته المعمارية سوى الشئ اليسير، وقد سميت بهذا الاسم نسبةً إلى صورة ممثل تراجيدي، وجدت على أحد جدرانه، وقد تم نقل جميع الرسومات الجدارية

المكتشفة في هذه الفيلا او الدارة إلى المتحف الروماني بالمدينة.(1962)
(Aurigemma , S.,Vol 2,

تاريخ الكشف الاثري لفيلا الممثل التراجيدي:

أُكتشف منزل الممثل التراجيدي سنه (1935م) من قبل الإيطالي جويدي (Guidi) والذي كان مهتماً بالآثار القديمة في إقليم تريبوليتانيا، وبعد عملية الاكتشاف تم نزع اللوحات الجدارية من جدران المنزل، وبعد ذلك بدأت عملية ترميم اللوحات، حيث تم الاستعانة بـ الرسام الإيطالي نينو كالبرو فينوكارو (Nino calabro pinochiaro) لغرض ترميم اللوحات الجدارية والذي استمر في عملية الترميم حتى تاريخ 9 مايو 1936م تحت إشراف جاكومو كابوتو (Giacomo caputo) نائب مسؤول الآثار في الإقليم . (1962)
(Aurigemma , S.,Vol 2,

تاريخ إنشاء فيلا الممثل التراجيدي:

تم تقدير تاريخ إنشاء الفيلا من خلال ظهور طراز بومبي في لوحات الفيلا ، حيث يعتقد أورجيما (Aurigemma) أن ظهور الطراز نفسه دلالة على استمرار التأثير الفني لمدارس الفن الرومانية ، وأن هناك فنانين قادمين من مدينة الإسكندرية المصرية استقروا في مدينة صبراتة وجلبوا معهم ذوقهم الشخصي، وروح المنتجات الفنية لتلك المدينة، ويرى أنه من خلال بعض الرسومات والعناصر الزخرفية أن دارة الممثل التراجيدي تعود للقرن الرابع الميلادي. (Aurigemma , S.,Vol 2,1962)

المخطط المعماري للفيلات الممثل التراجيدي:

بُنيت فيلا الممثل التراجيدي في مدينة صبراتة، وهي صغيرة جداً مقارنةً بالفيلات الريفية أو البحرية الضخمة، وهي لا تختلف عن الدارات التي انتشرت في مدينة صبراتة، باستثناء أنها تتكون من طابقين، وحالياً هي الآن عبارة عن أطلال لدارة صغيرة، مزوده ببعض الغرف الصغيرة، ويعتقد كابوتو أن الرسومات الجدارية التي اكتشفت كانت تنتمي للطابق العلوي. (1962 Aurigemma , S.,Vol 2) ولا أتفق مع ماذهب اليه كابوتو، لأن الرومان كانوا يبنون غرفاً في الطابق العلوي من منازلهم تدعى كيناكولوم (Cenaculum) كانت تستخدم في البداية كقاعات للأكل، ثم أصبحت غرفاً للخدم، وبما أن تاريخ إنشاء الدارة في القرن الرابع الميلادي؛ أي فترة متأخرة أصبحت فيها الغرف العلوية خاصة بالخدم، ولا أستبعد أن تكون هذه اللوحات قد جاءت من الغرف الأرضية، وإذا كان الأمر كذلك فمن المفترض أن يكون تاريخ إنشائها أقدم من القرن الرابع الميلادي، لأن استخدام الغرف العلوية من قبل الخدم كان في فترة متأخرة.

وفيما يأتي سنتعرف على السمات الفنية لمشاهد اللوحات الجدارية، التي عُثر عليها في دارة الممثل التراجيدي، حسب تسجيلها في المتحف الروماني بمدينة صبراتة.

مشهد الممثل التراجيدي

اللوحة تحمل الرقم (11) تبلغ أبعادها 40.5×51 سم، يظهر في اللوحة ممثل تراجيدي⁽¹⁾، ويبدو الممثل رافعاً يديه، وتبدو ساقاه متباعدتين عن بعضها البعض، ويرتدى قناعاً مما يشير إلى أنه يقوم بأداء دور في مسرحية ما، ويرتدى الممثل أيضاً ثوباً قصيراً وفضفاضاً لونه أبيض (صورة 2) وأعتقد أن الرسام أراد التأكيد على أن الممثل موجود على خشبة المسرح من خلال إبراز إطار خشبي يقف عليه الممثل، ويبدو أن هذه اللوحة هي سبب تسمية المنزل بمنزل الممثل التراجيدي، وقد اخذت خلفية الصورة نفس لون الثوب القصير الذي يرتديه الممثل، إلا أن حروز وطيات الثوب تم إبرازها بفعل اللون البني المتدرج والذي أكد عليه من خلال استخدام نفس اللون في إطار اللوحة.

مشهد المؤلهة روما:

اللوحة تحمل الرقم (75)، وتبلغ أبعادها 57.5×73 سم، يظهر في اللوحة المؤلهة روما (Roma)، ترتدى روما تونيكاً قصيرة ذات لون أحمر داكن، تصل إلى ما قبل الركبة (صورة 3) وينسدل من على كتفها شال لونه أحمر إلى الخلف ويتجاوز الركبة قليلاً. أراد الرسام أن يجسد شكل الآلهة في صورة سيدة جميلة ترتدي الزي الروماني التقليدي، وترفع روما يدها اليمنى

(1) Tragedy - تراجيديا : وتعني أغنية الماعز، وكانت معروفة في أثينا منذ القرن الخامس ق. م وقد نشأت التراجيديا من خلال الشعر الغنائي الذي يسمى الديثوراميس، وهي عبارة عن أغنية تؤدي بشكل جماعي كنوع من الطقوس الدينية للمؤله ديونيسوس، وكانت الموضوعات الرئيسية للمسرحية التراجيدية مستوحاة من الأساطير القديمة، وفي العصر الروماني احتوت مشاهد التراجيديا أغاني تُغنى بمصاحبة الناي، انظر: Robert J., 2007, pp. 773 - .

ممسكة بكورة صغيرة وفي اليد اليسرى تُمسك برمح،(Aurigemma , 1962, S.,Vol 2)، ومن خلال ما تبقى من أجزاء اللوحة يبدو واضحاً أنها كانت ذات إطار لونه أحمر، وهو نفس لون إطار اللوحة، وقد جعل الرسام الخلفية ناصعة البياض، للدلالة والتأكيد على إبراز الربة روما بشكل مختلف عى بقية الشخصوس فى اللوحات الأخرى التى تنتمى لنفس الدارة.

مشهد صيد سمك قرب مبانى:

اللوحة تحمل الرقم (79)، أبعادها 60×51.5سم، يظهر فى اللوحة من جهه اليسار صورة شاب يضع على رأسه قبعة يرتدى ثوباً قصيراً ويمسك بيده صنارة صيد السمك، ويبدو أن الصنارة علقت بها سمكة، حيث يقوم الصياد الشاب برفع الصنارة إلى أعلى، وعند قدمى الصياد توجد أيضاً سمكتان، وأمام الصياد مباشرة صُور قارب فارغ، وخلف الصياد يظهر قارب على متنة ثلاثة صيادين ويجدفون بالمجاديف (صورة 4). وفى الزاوية اليمنى هناك مبنى طويل بارز إلى الإمام له نافذة كبيرة فى الأمام، ومجموعة نوافذ صغيرة فى الجدار الجانبى، وقد صُور المبنى بطريقة ثلاثية الأبعاد(1962 Aurigemma , S.,Vol 2)، يعلو المبنى من الأمام تقريبا تمثال برونزى للمؤلهة فورتونا (Fortuna). ⁽²⁾ وفى الخلف هناك منزل يتكون من طابقين له نافذتان يعلوه واجهه مثلثة (pediment) ويوجد مبنى آخر ملاصق للمنزل،

(²) Fortuna - فورتونا: وهى ربة الحظ عند الرومان، وعادة ما يعلق الرومان أيقونات صغيرة لها فى منازلهم، وحسب الأساطير القديمة أن هذه الربة تمنح الحظ إما حسن وإما سيئ، ولها معبد كبير فى روما يقام لها فيه احتفالات دينية كبيرة يوم 25 مايو من كل عام، للمزيد انظر:

Adkins,L, and Adkins, Rox, A., Dictionarx of Roman religion, oxford university press, 2000,p.83.

ربما يكون مخزناً تابعاً للمنزل (Aurigemma , S.,Vol 2,1962)، والمشهد بشكل عام نُقِذَ على خلفية قاتمة، وله إطار أحمر وأبيض، لقد كان الرسام موفقاً جداً في تصوير المبانى بطريقة ثلاثية الأبعاد، كذلك توظيف انعكاس الضوء على اسطح المباني، من خلال استخدام التدرج اللوني، كما جعل اللون الأزرق على سطح الماء للدلالة على عمق المياه قرب الموانئ البحرية.

مشهد اقنعة التمثيل:

اللوحة تحمل الرقم (80)، أبعادها 47.5×61.5 سم، يظهر في اللوحة عدد اثنين من أقنعة التمثيل (Masks) أحدهما إلى اليمين يُجسد الشخصية التراجيدية، حيث تتسم ملامحه بالقسوة والحزن وله أنف كأنه منقار صقر، وشارب ولحية كثيفة. (صورة 5). وأما القناع الذي إلى اليسار ربما يُجسد شخصية كوميدية لشخص وجنتاه مستديرتان وممتلئتان، تتسدل خصلتان من شعره الأشقر على جانبي رقبته، (Aurigemma , S.,Vol 2,1962) واللوحة نُفِذَت على خلفية بيضاء، ويحيط بها إطار من جميع الجهات لونه أحمر وأخضر .

لدينا لوحة أخرى تحمل الرقم (82) أبعادها 41×55.5 سم، وهي تشبه اللوحة رقم (80) من حيث الموضوع والألوان، ويظهر في اللوحة قناعان للتمثيل الذي إلى اليمين لونه بُنى غامق، ويبدو أنه تراجيدي حيث يُجسد شخصية شاب ذو أنف طويل، وشعر طويل أيضاً يصل حتى الرقبة والذقن (صورة 6)، أما الذي إلى اليسار فله أيضاً نفس الشعر الطويل، بيد أن لونه

بُنِي يميل إلى الأصفر. (Aurigemma , S., Vol 2, 1962) وتتسم هذه اللوحة بابرار تعابير الوجه في حالة الصراخ؛ اثناء استخدام القناع في التمثيل المسرحي التراجيدي، كذلك اتسمت هذه اللوحة بتجسيد الحزن في القناع الأيمن من خلال اللون القاتم، وانعكاس الضوء على الوجنتين أثناء فتح الفم.

مشهد الاسلوب الزخرفي المعماري:

اللوحة تحمل الرقم (81) أبعادها 199×199 سم، يظهر في اللوحة جزء من طراز زخرفي، استطاع الرسام الإيطالي كالابرو (Calabro) إعادة رسم المشهد، وبعد ذلك تبين أن الجزء السفلي من المشهد به عدد ستة أعمدة، لونها أصفر (صورة 7) وبين كل عمودين يوجد إطار دائري، ويظهر في الإطار الذي في المُنتصف صورة شخص له أنف قصير، وشارب أبيض ولحية بيضاء، تبدو عليه ملامح الوقار، ومن المرجح أن يكون الفيلسوف سقراط (Socrate)⁽³⁾ وتتسم الصورة نفسها بأنها نفذت على خلفية ذات لون قاني، (صورة 7-أ) يعلو الأعمدة أفريز (Frieze)⁽⁴⁾ ربما كان به كلاب صيد تُطارد فرائسها، ويتناوب فيه اللون الأزرق الغامق مع الأحمر القاني، ولا يستبعد أوجيما أن يكون هذا الأسلوب الزخرفي المعماري هو أسلوب بومبي الرابع (Pompeian fourth style)، (Aurigemma , S., Vol 1962)، (2)، ويعتبر الاسلوب الرابع أحدث أسلوب زخرفي، لتزيين الجدران خلال القرن

(3) Socrates - سقراط : فيلسوف يوناني من أثينا عاش في منتصف القرن الخامس ق . م ويعتبر مؤسس الفلسفة السياسية والأخلاقية، انظر :

Robert, J, 2007 , pp. 714 – 714.

(4) حول هذا العنصر المعماري أنظر :- Francis , D .K shing, 1995, pp. 181 – 182.

الأول الميلادي ، وهو الأفضل من حيث تجسيد الزخارف المعمارية على الجدران ، رغم أن تقليد زخارف الأسلوب الأول والثاني والثالث لاتزال ملامحها حاضرة في الأسلوب الرابع ، وكان معظم أصحاب المنازل الرومانية يفضلون تزيين منازلهم بآخر ما توصل إليه الذوق الفني العام في تلك الفترة ، الأسلوب نفسه يعتبر غير متجانس من ناحية الزخارف المعمارية مقارنة بالأساليب السابقة له. (أحمد، 2018)

مشهد الشاب وجذع النخلة:

اللوحة تحمل الرقم (86) أبعادها 41.5×27.5 سم، يظهر في اللوحة وجه شاب ذو شعر مُجعد لونه يميل إلى الكستنائي، يضع على رأسه قبعة طويلة، وما تبقى في يده يُشير إلى أنه يمسك بشجرة نخيل يتدلى منها عرجونا بلح (صورة 8) ويعتبر شجر النخيل من الأشجار القديمة في الإقليم وظهوره في الرسومات الجدارية الرومانية يعتبر شيئاً نادراً. (Aurigemma , 1962 , 2, Vol. S.) نفذت اللوحة على خلفية بيضاء، ويبدو سعف النخيل ذو لون اخضر طبيعي ويتجلى أيضا انعكاس الظلال على الجذع والسعف. هذه اللوحة على الأرجح ترمز إلى الشهرة ، وهي تفنقر الى النسبة والتناسب في حال كان الشاب ممسكا بجذع النخلة، حتى وان افترضنا أن الشاب يتكئ على جذع النخلة النتيجة واحدة، لقد اراد الرسام من خلال تنفيذ هذه اللوحة؛ التأكيد على المكانة العالية، التي وصل إليها صاحب الفيلا، الممثل الشاب؛ من خلال إمساكه بجذع النخلة التي ترمز للمكانة المرموقة.

مشهد الأسلوب الزخرفي المعماري المتطور :

اللوحة تحمل الرقم (87)، هذا المشهد تم تجميعه من عدة الأجزاء، ومن خلال ما تبقى من هذه اللوحة أمكن استكمال مناظرها من خلال رسم مخطط لما كانت عليه في السابق (صورة 9) ، وبعد عملية ترميم اللوحة اتضح أنها تجسد أسلوباً زخرفياً معمارياً، هو على الأرجح أسلوب بومبي الرابع، (1962 Aurigemma , S., Vol 2, لكن أعتقد أنها ترجع للمرحلة الثانية من اسلوب بومبي الثاني، نظرا للتشابه بين الاسلوبين الزخرفيين، (أحمد، 2018) (صورة 9- أ) ويتكون هذا الأسلوب الرابع زخرفياً من ثلاثة أجزاء، في الأسفل قاعدة مستطيلة ذات لون أخضر يعلوها منطقة مُقسمة إلى أربعة محاريب صغيرة ذات لون أزرق غامق مؤطرة بأعمدة ذهبية اللون، وبداخل كل منها رأس أبي الهول، ويفصل بين المحاريب ثلاث لوحات كبيرة ذات لون أصفر.

بعد ذلك هناك الجزء الثاني والذي يجسد زخرفة طراز معماري، حيث يظهر على الجانبين مقصورة بارزة في كل منها ثلاثة أعمدة ذات لون ذهبي يعلوها سطح مُعمد (Entablature)⁽⁵⁾ ويظهر في كل مقصورة سيدة جالسة، وأسفل كل مقصورة تظهر حوريتان يتوسطهما رأس ميدوزا، وبجانب كل مقصورة هناك لوحة طويلة يتوسطها أيروس مجنح، وفي الوسط يوجد محراب كبير

(5) حول ذلك انظر: Francis, D. k ching., 1995, pp. 179 – 180.

تظهر به سيدة جالسة بجوار شجرة، يعلوه لوحة بها شكل زخرفي وأيروس مُجنح.

وهناك أيضاً جزء بارز وهو عبارة عن تمثالي تيلامون (Telamone)⁽⁶⁾ يحملان الكورنيش، وخلف كل منهما في عمق المنظور يظهر صف من الأعمدة. (Aurigemma , S., Vol 2, 1962)

مشهد أسلوب بومبي الزخرفي الرابع:

اللوحة تحمل الرقم (88) وتبلغ أبعادها 455×273سم، وهى عبارة عن بقايا طراز زخرفي، رممها كالابرو (Calbro) واتضح بعد ذلك أنها ربما تُجسد أسلوب بومبي الرابع، ويظهر في اللوحة وفى كل جانب من جوانبها عمود من الطراز الكورنثي ومن خلال ما تبقى من العمود الذي في الناحية اليمنى فقد كان العمودان لونهما ذهبي، (صورة 10) وفى منتصف اللوحة هناك محراب تحده من كلا الجانبين أعمدة بارزة لونها رمادي فاتح، وتبدو خلفية المحراب ذات لون بُنى داكن وسماوى، وعلى جانبي المحراب هناك أبواب وهمية مزخرفة، وبعدها في كل جانب هناك لوحة مستطيلة.

(6) Telamone - تيلامون : هو ملك سلاميس salamis وابنه هو أجاكس Ajax احد أبطال ملحمة الألياذة وعادةً ما تستخدم تماثيله كأعمدة في العمارة الكلاسيكية لرفع السطح المعمد أو الكورنيش، وهو نفس الدور الذي تقوم به الكاريتيدس caryatids وهى تماثيل نساء يحملن الكورنيش. للمزيد حول ذلك انظر :

Hornbower, S., and spawforth A (eds), 2003, p. 1479.

وفى الجزء العلوي فوق المحراب مباشرة يوجد تمثالان لسيدتين، والتي تُعرف بالكارياتيدس (Caryatids) تحمل الكورنيش وهى تؤدى نفس الوظيفة التي يؤديها تمثال التيلامون في المثال السابق.

التمثال الأيمن يُجسد شخصية سيدة ملامحها واضحة نسبياً حيث تظهر بشعر كستائى، الجزء الذي يعلو رأسها يشبه ما هو موجود في نهاية كل شمعدان وتبدو ذراعاها عاريتين. (Aurigemma , S., Vol 2, 1962)

ويبدو أن الثوب الأخضر الذي ترتديه هو خيتوناً، ويزين صدرها شريط نباتي ينسدل من الكتف الأيمن ويمر تحت الإبط الأيسر (صورة 10-أ) وقد أبرز الرسام انعكاس الضوء على الذراعين اليمنى واليسرى، وهى تمسك بشيء ما بيدها اليمنى، ويتوسط السيدتين شخصية مجنحة أسفلهما شخصية مُجنحة أخرى، وخلف السيدتين تظهر مبانٍ لها نوافذ في عمق المنظور.

ويظهر غضن نباتي في كلا الجانبين من الأعلى، يتقاطع مع آخر ليُشكل ما يُشبه الصليب في الزاوية اليمنى وكذلك اليسرى، وبجانب كل تمثال أو سيدة هناك شمعدان يدعم رفع الكورنيش.

وأخيراً يذكر أوجيما أن الطراز الزخرفى المعماري في منزل الممثل التراجيدي بصبراته، هو طراز مميز جداً، ولا نكاد نجد شبيهاً له في أمثلة أخرى، حيث لا يُعدّ واسع الانتشار، بيد أن المبالغة في الزخرفة الخيالية والأعمدة الرقيقة تجعله يرجع إلى أسلوب بومبى الرابع ولكن من الواضح ان اللمسات الفنية كانت تحت التأثير المباشر لمدينة الإسكندرية المصرية.

(Aurigemma , S.,Vol 2,1962)، وهذه اللمسات الفنية فى المشهد نفسه تجعله اسلوباً زخرفاً مبتكر،ويمكن أن نسميه الاسلوب الزخرفى الطرابلسى.

مشهد شخصية اتيس:

تبلغ أبعاد هذه اللوحة 72×56 سم، ويظهر فى اللوحة شخصية أتيس (Attis)⁽⁷⁾ استنادا على نضارة الوجه ومعالم الجسد والقوس الذي خلف كتفه الأيسر، وأيضاً الحزام الموجود على الخصر،(Aurigemma , 1962 , S.,Vol 2, (صورة11) وأنا أرحح أنها صورة أتيس لأن هذا المؤله له قصة عشق مع أمه، وهى بالتأكيد قصة تراجيدية، ربما كان صاحب دارة الممثل التراجيدي قام بأدائها على خشبة مسرح صبراته، أو أنه مُعجب بهذه الشخصية، لهذا ربما طلب من الرسام رسم الشخصية على أحد جدران بيته أو داره، وتبدو اللوحة مؤطرة بإطار أحمر،وقد نفذ المشهد على خلفية ناصعة البياض، وركز الرسام على اظهار شخصية اتيس وهو يتحرك.

(7) Attis - أتيس : هو ابن وعشيق المؤله سيبيلا (Cybele) وحسب الأساطير القديمة فإن وظيفته مرتبطة بالولادة الجديدة للمزيد انظر:

Grimal, p., 2001 , p. 26.

الخاتمة

من خلال ماسبق يتضح أن الدارة على الأرجح ترجع لممثل أو كاتب مسرحي، ولأستبعد أن يكون عمله في مسرح مدينة صبراتة القريب جداً من دارته، وإن الرسومات ربما نفذت على جدران الغرف السفلية وليس العلوية لأن الأخيرة كانت في فترة متأخرة غراً للعبيد، ومن الواضح أن موضوع الرسومات كانت بطلب مباشر من صاحب الدارة، وإن الرسام كان واقعياً في إبراز تعابير الوجه، من خلال تجسيد الأقنعة، كما أنه كان يلجأ للمبالغة فقط عند تجسيد الرمزية، ويتجلى ذلك في مشهد جذع النخلة، أن ظهور الأسلوب الزخرف الثاني أو الرابع على جدران الدار نفسها يدل على أن هذه الزخرفة المعمارية التي ميزت أسلوب بومبي الرابع ربما تدل على استخدامها كخلفيات للأعمال المسرحية، التي كانت تعرض في مسرح مدينة صبراتة.

* * *

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- احمد، عبد المنعم عثمان، (2018) ملامح أساليب بومبي الزخرفية فى ليبيا، مجلة جامعة بنغازي الحديثة، 2، بنغازي،.
- نامو، مصطفى على محمد، (2009) دراسة أثرية لفسيفساء أراضي بعض الدارات في منطقة المدن الثلاث ، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس.

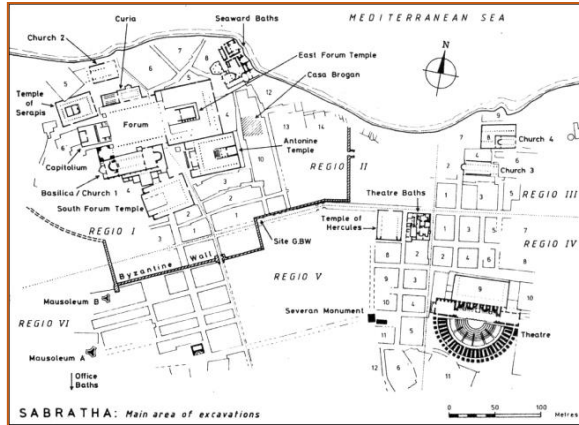
ثانياً: المراجع الاجنبية:

- Aurigemma, S, (1926) I mosaici di zliten, Africa Italina, 2, Illustrate, Milano.
- Aurigemma, S, (1962), Le pittura eta romana la Italia in Africa, Vol- 2, istituto Poligrafico Della stato, Roma.
- Francis D,K , CHing.(1995), Avisual Dictionary of Architectur, John wiley and sons, canad.
- Grant, Michael, (1997) A Guide to the ancient world, Barnes and Noble, New York.
- Grimal, P,(2001) the dictionary of classical, edition 4th, Black Well, London.
- Hornbower, S, and S, antony, (ed), (2003), Oxford dictionary of the classical world, Oxford University press, New York.

Hafed Abdouli,(2023) From Tripolitania to Tripoli: The Settlement Landscape during the Early Medieval Period between Continuity and Change,Vol 1.

Robert , John, (2007).Oxford dictionary of the classical world, Oxford University Pres.

الصور والاشكال



صورة (1)

مخطط مدينة صبراتة حيث تقع فيلا الممثل التراجيدي في المنطقة (III)

المصدر: Hafed Abdouli، 2023



صورة (2)

ممثل تراجيدي يرتدى قناع

المصدر: Aurigemma, S., 1962



صورة (3)

الربة روما (Roma) وهي ترتدي الزى الروماني التقليدي
المصدر: Aurigemma, S., 1962



صورة (4)

يظهر في الصورة شاب بصطاد السمك وقارب على منته ثلاثة أشخاص ومبانٍ
المصدر: Aurigemma, S., 1962



صورة (5)

قناع تمثيل تراجيدي وآخر كوميدي

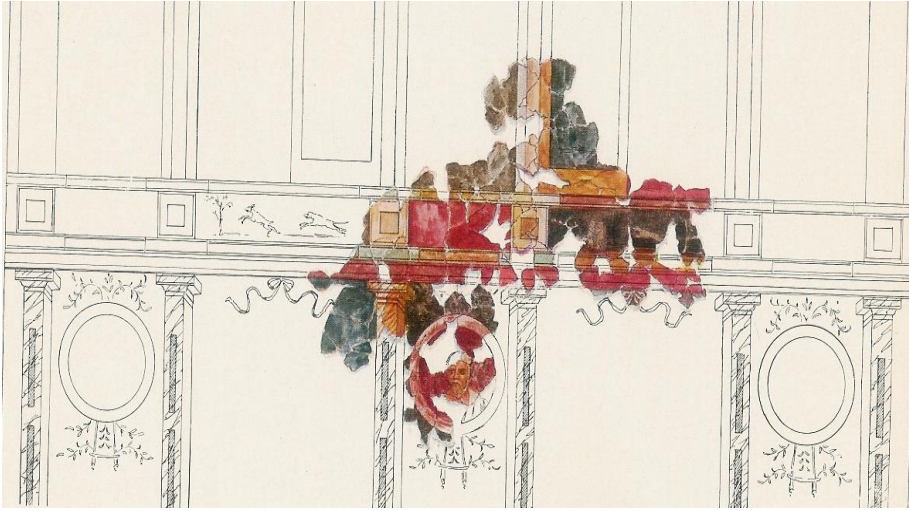
المصدر : Aurigemma,S.,1962



صورة (6)

قناع تمثيل تراجيدي وآخر كوميدي

المصدر : Aurigemma,S.,1962



الصورة رقم (7)

أسلوب زخرفي معماري يجسد أسلوب بومبي الرابع

المصدر : Aurigemma,S.,1962



الصورة رقم (7-أ)

صورة الفيلسوف سقراط

المصدر : Aurigemma,S.,1962



الصورة رقم (8)

شاب يضع على رأسه قبعة ويمسك بجذع نخلة

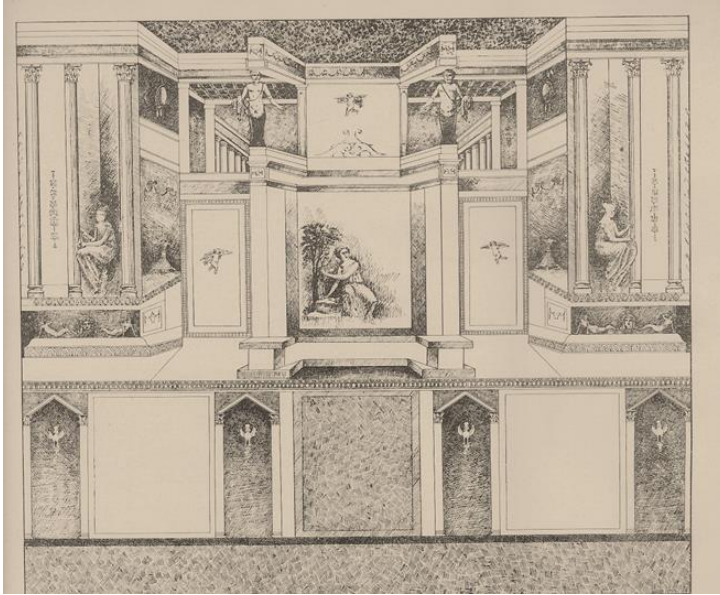
المصدر : Aurigemma,S.,1962



الصورة رقم (9)

مشهد الأسلوب الزخرفي المعماري

المصدر : Aurigemma,S.,1962



الصورة رقم (9- أ)

مشهد الأسلوب الزخرفي المعماري بعد إعادة الترميم

المصدر : Aurigemma,S.,1962



الصورة رقم (10)

أسلوب زخرفي يحمل ملامح أسلوب بومبي الرابع

المصدر : Aurigemma,S.,1962



الصورة رقم (10-أ)

يظهر في الصورة إحدى الكارتيد (Caryatide) التي تحمل الكورنيش

المصدر : Aurigemma, S., 1962



الصورة رقم (11)

يظهر في الصورة أتيس (Attis) عشيق الربة سيبييل (Cybele)

المصدر : Aurigemma, S., 1962